1- عبد الرحمن ابن خلدون:

- حياته وأعماله:

ولد ابن خلدون في تونس عام 1332م في أسرة ذات علم وأدب، فقد حفظ القرآن الكريم في طفولته، وكان أبوه هو معلمه الأول شغل أجداده في الأندلس وتونس مناصب سياسية ودينية مهمة، وكانوا أهل جاه ونفوذ، نزح من الأندلس في منتصف القرن السابع الهجري، وتوجهوا إلى تونس، وكان قدوم عائلته إلى تونس خلال حكم دولة الحفصيين، قضى أغلب مراحل حياته في تونس والمغرب الأقصى وكتب الجزء الأول من المقدمة بقلعة أولاد سلامة بالجزائر، وعمل بالتدريس في جامع الزيتونة بتونس وفي المغرب بجامع القرويين في فاس، وبعدها في الجامع الأزهر بالقاهرة بمصر والمدرسة الظاهرية وغيرهم، وفي آخر حياته تولى القضاء المالكي بمصر وتوفي في القاهرة سنة 1406م ومن بين أساتذته الفقيه الزيتوني الإمام ابن عرفة .

- أهم أفكار ابن خلدون و طروحاته :

أ/ **العصبية:** هي الشعور الداخلي الذي يشد أفراد القبيلة إلى بعضهم في حالات المواجهة فتتقارب العواطف ويتعاون الأفراد لمواجهة الأخطار التي تهددهم، فيتحركون تلقائيا بمشاعر مشتركة ويستجيبون تلقائيا بمشاعر مشتركة، ويستجيبون لأحدهم في حالة الاعتداء عليه، ويعتبرون ذلك اعتداءا على القبيلة كلها ولهذا تتحرك القبيلة تحت ضغط العصبية القبلية أو العصبية العشائرية مستجيبة لكل دعوة إلى الدفاع عن ذاتها.

يعالج ابن خلدون العصبية باعتبارها المحرك الاساسي والداخلي للدولة ففسر من خلالها كيفية نشأة ونمو وهرم وموت الدولة .

ب/ العمران البشري : يشير مفهوم العمران عند ابن خلدون إلى حالة التجمع والتفاعل الاجتماعي بين عناصر المجتمع والبنى المشكلة له، وبدافع ضرورة الحياة الاجتماعية والطبيعة الاجتماعية للنفس البشرية وإن مهمة الباحث الاجتماعي هي تتبع أحوال الاجتماع البشري والتطورات التي تطرأ عليها والمعبرة عن أشكال الحياة الاجتماعية، ففي دراسته للعمران البشري حاول ابن خلدون الجمع بين الوقائع التاريخية في تطور الحياة الاجتماعية وحالة الظواهر وهي قائمة يشاهدها ويلاحظها ويعايشها يوميا ليبني تصورا نظريا حول تطور العمران البشري وأشكال الحياة الاجتماعية والكشف عن قوانين تطوره في مختلف مناحي السياسة والاقتصادية والعسكرية.

فرق ابن خلدون بين نوعين من العمران هما **العمران البدوي والعمران الحضري** وهذا الاخير هو الذي ينشأ في المدينة على أنقاض حياة البداوة أو هو تطور طبيعي لحياة البداوة حيث حدد ابن خلدون مفهوم البداوة من خلال تحديد صفات أهل البدو وخصائص حياة البدو فيقول أن أصل العمران البشري الحضري وحياة الحضر هو البدو ، على اعتبار أن حياة الحضر هي تطور طبيعي عبر الزمن للبداوة وهناك معايير مادية لتحديد حياة البداوة فهناك المعيار الاقتصادي والمتمثل في حياة الرعي وكثرة الترحال والتقشف وقسوة الحياة ، وهناك المعيار الجغرافي ويتمثل في عدم الاستقرار في بقعة جغرافية معينة لمدة .

ج/ الملك : يرى أن الملك ضروري للعمران البشري من خلال قدرته على تنظيم حياة الناس وامتلاكه للسلطة القاهرة التي تفرض تنظيم حياة المجتمع وهو نوعان **الملك التام والملك الناقص.**

د/ التاريخ : هناك مستويان للتاريخ في نظر ابن خلدون فهناك المستوى الظاهري الذي يعيد سرد الأحداث كما وقعت ويحاول أن يرتبها وفق نظام يؤدي معنى معين أما المستوى الثاني لدراسة وفهم التاريخ فقد سماه بالفهم الباطني للأحداث بحيث لا يقف المؤرخ عند حدوث الأحداث التاريخية للظاهرة والشكلية وإنما يتجاوز ذلك للوقوف على الأسباب والسنن والقوانين المتحكمة في حركة التاريخ واستخلاص العبر والنظريات التي تستخدم كنماذج للتحليل والتنبؤ.

نظرية القيمة والسعر عند ابن خلدون:

ناقش ابن خلدون القيمة في الفصل الخامس من المقدمة تحت عنوان: في حقيقة الرزق والكسب، وشرحها أن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية، في حين عالج الأسعار في الفصل الثاني عشر تحت عنوان: في أسعار المدن.

نظرية القيمة:

ينطلق في عرضه من أن الله خلق للإنسان ما يحتاجه في هذا الكون، يتحصل الإنسان على رزقه وكسبه ومعاشه من الملك الذي استخلف عليه إما عن طريق السعي والعمل المباشر أو عن طريق المبادلة (العرض).

أولا- أنواع السلع:

من خلال عرضه لقيمة السلعة، ينظر إلى السلع من زوايا مختلفة:

أ- من زاوية كيفية استعمال السلعة: وهنا نراه يفرق بين الكسب والرزق.

- الرزق: الحاصل من العمل الذي تعود منفعته من استعماله في مصلحة وحاجات المنتج (المنتوج - Produit).
- الكسب: الحاصل من العمل الذي لا ينتفع ولا يستعمل في صالح المنتج وحاجاته الشخصية بطريقة مباشرة (السلعة - Marchandise).

« ثم إن ذلك الحاصل أو المقتنى إن عادت منفعته على العبد وحصلت له ثمرته من إنفاقه في مصالحه وحاجاته يسمى ذلك رزقا... وإن لم ينتفع به في شيء من مصالحه ولا حاجاته فلا يسمى بالنسبة إلى المالك رزقا والمتملك منه حينئذ يسعى العبد وقدرته يسمى كسبا »[4].

ب- من زاوية قدرة السلعة على سد الحاجة: ابن خلدون مقتنع بأن هناك علاقة وطيدة بين تطور العمران وبين طبيعة السلع الضرورية منها والكمالية. وفي هذا المجال يفرق بين ثلاثة أنواع من السلع:

1- السلع الضرورية: هي الأقوات من الحنطة وما في معناها، والتي لا يتم بقاء الإنسان إلا بوجودها (سلع أهل البدو).

2- الحاجي من السلع: وهي سلع ضرورية، لكن فقدانها أو عدم الحصول عليها لا يضر بحياة الإنسان (سلع أهل الحضر).

3- السلع الكمالية: سلع خاصة بكبار الأثرياء وتستعمل للترف (سلع الأثرياء).

« واعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش... والابتداء بما هو ضروري منه ونشيط قبل الحاجي والضروري»[5].

ج- من زاوية طبيعة السلعة: وهنا نراه يميز بين نوعين من السلع لاقتناء رزقه وكسبه ومعاشه.

- سلع يتحصل عليها الفرد بعمله (السلع الاقتصادية).
- سلع يتحصل عليها من الطبيعة دون سعي لاقتنائها (السلع الحرة).

« وقد يحصل له ذلك بغير سعي كالمطر المصلح للزراعة وأمثاله، إلا أنها إنما تكون معينة ولابد من سعيه معها»[6].

ثانيا- تحديد قيمة السلعة:

يفرق ابن خلدون بين المفادات (القيمة الاستعمالية) وهي قدرة المفاد على حاجة لدى الإنسان، وبين الكسب (القيمة التبادلية) وعندما يستعمل مقولة القيمة فإنما يقصد بها القيمة الحقيقية للسلعة أثناء التبادل لأن قيمة المنتوج (الرزق) لا يظهر لأنه لا يدخل مجال التبادل،« وقد تخفى ملاحظة العمل كما في أسعار الأقوات بين الناس، فإن اعتبار الأعمال والنفقات فيها ملاحظ في أسعار الحبوب كما قدمناه، لكنه خفي في الأقطار التي علاج الفلح فيها ومؤنته يسيرة فلا يشعر به إلا القليل »[7].

إن قيمة السلعة تتحدد بكمية العمل المنفق في إنتاجها، وهو لا يتردد في ذلك حيث يقول « ثم أعلم أن الكسب إنما يكون بالسعي في الاقتناء والقصد الى التحصيل، فلابد من سعي وعمل ولو في تناوله وابتغائه من وجوهه... فلا بد من الأعمال الإنسانية في كل مكسوب ومتمول»[8].

لم يتوقف ابن خلدون على اعتماد العمل كأساس لتحديد قيمة الأشياء وإنما استمر في التحليل ليبين أن ذلك العمل يتكون من عمل ظاهر يؤدى أثناء العملية الإنتاجية، وعمل مقتنى من الحيوان والنبات والمعدن وهو عمل مجسد في السلعة ولكنه لا يظهر (عمل مستتر). « إن كان عملا بنفسه مثل الصنائع فظاهر، وإن كان مقتنى من الحيوان والنبات والمعدن فلا بد فيه من العمل الإنساني كما تراه، وإلا لم يحصل ولم يقع به انتفاع »[9].

يستمر ابن خلدون في التحليل بشكل معمق ليصل إلى أن قيمة السلعة تتناسب طرديا مع كمية العمل المبذول في إنتاجها، أي كلما زادت كمية العمل زادت قيمة السلعة « وقد يكون مع الصنائع في بعضها غيرها مثل النجارة والحياكة معهما الخشب والغزل إلا أن العمل فيها أكثر فقيمته أكثر، وإن كان من غير الصنائع فلا بد من قيمة ذلك المفاد والقنية من دخول قيمة العمل الذي حصلت به، إذ لولا العمل لم تحصل قنيتها، وقد تكون ملاحظة العمل ظاهرة في الكثير فيها فتجعل له حصة من القيمة عظمت أو صغرت »[10].

كما يبين كيفية تحديد قيمة السلعة، ويؤكد أن هذه القيمة لا تظهر إلا أثناء التبادل الذي يرجعه ابن خلدون إلى تقسيم العمل بين أفراد المجتمع، وتقسيم العمل يرجعه لأسباب أمنية وأخرى اقتصادية وهي الأساس« وأيدي البشر منتشرة فهي مشتركة في ذلك، وما حصل عليه يد هذا امتنع عن الآخر إلا بعوض، فالإنسان متى اقتدر على نفسه وتجاوز الضعف سعى في اقتناء المكاسب لينفق ما أتاه الله منها في تحصيل حاجاته وضروراته بدفع الأعواض عنها» [11].

بعد أن أوضح ابن خلدون مفهوم القيمة وأساس تحديدها، أكد على ضرورة وضع كل مجتمع إنساني معيار اقتصادي لقيمة ما يتم إنتاجه من السلع طالما أنها معروضة للتداول في الأسواق[12]، لقد بين أن قيمة المفادات والمكتسبات إنما ترجع إلى الذهب والفضة (النقود) لثبات قيمتها، أي أن السعر هو التعبير النقدي للقيمة « إن الله تعالى خلق الحجرين المعدنين من الذهب والفضة قيمة لكل متمول وهما الذخيرة والقنية لأهل العالم في الغالب، وإن اقتنى واهما في بعض الأحيان فإنما هو لقصد تحصيلها بما يقع في غيرها من حوالة الأسواق التي هما عنها بمعزل» [13].

من خلال كلامه عن السعر السائد في السوق يؤكد ابن خلدون على أهمية وضرورة أن يكون هذا السعر قريبا من قيمة العمل المبذول في إنتاج السلعة لأنه كسب ومعاش أهل المصر، وإذا اعتدي على هذا السعر: سعر الشراء أو سعر البيع، بطريقة أو بأخرى وخاصة من طرف الدولة حيث تقوم بشراء سلع الناس أبخس الأثمان، وفرض السلع عليهم بأغلى الأسعار، فإن ذلك يعني اغتصاب قيمة عملهم ظلما وعدوانا.

إن اغتصاب قيمة العمل يؤدي إلى إلحاق الخسارة بسائر المنتجين والتجار وذهاب رؤوس الأموال عن الأسواق، وفي ذلك بداية للتقاعد عن السعي من طرف الرعية، وإشارة لكساد السوق، وإنذار بنقص جباية السلطان واضمحلال العمران،«الرزق والكسب إنما هو قيم أهل العمران ... واغتصبوا قيمة عملهم ذلك وهو متمولهم فدخل عليهم الضرر وذهب لهم حظ كبير من معاشهم... أفسد أمالهم في العمارة وقعدوا عن السعي فيها جملة فأدى ذلك إلى انتقاض العمران وتخريبه والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق »[14].

يلامس ويحوم ابن خلدون في هذه العبارة حول مقولة فائض القيمة عندما يشير إلى اغتصاب جزء من قيمة العمل وعدم حصول الفرد على قيمة عمله كاملة يعتبر أخذ مجاني وعدوان على أحوال الناس يؤدي إلى الخلل والمفاسد، وقد حظر الشرع ذلك كله وشرع المقايسة في البيع والشراء.

2- أوغست كونت وعلم الاجتماع الوضعي (1798-1857):

ولد أوغست كونت عام 1798 في مدينة مونبليه الفرنسية ويعتبر أول من وضع مصطلح السوسيولوجيا sociologie في النصف الأول من القرن التاسع عشر وكرس كافة جهوده لتوضيح معالم هذا العلم ورسم حدوده ، كما علق عليه آمالا كبيرة في أن يصبح مثل علوم الكيمياء والفلك.

أ/ موضوع علم الاجتماع عند أوغست كونت: هو دراسة الظواهر الاجتماعية في حال حركتها وسكونها وبالتالي قسم هذا العلم إلى فرعين هما:

* **فرع الثبات والاستقرار الاجتماعي او الستاتيكا:** ومجال اهتمامه هو النظام وبالتالي فهو يركز على دراسة العلاقات المتبادلة بين النظم الاجتماعية، كالنظام الديني والنظام الحكومي والنظام الاقتصادي والتربوي وغيرها ويقوم هذا الفرع من علم الاجتماع بدراسة التوافق الاجتماعي دراسة تشريحية تعتمد على تطبيق المنهج الوضعي الذي يقوم على الملاحظة والتجربة والمقارنة، وتكون وحدة التحليل الأساسية فيه هي النظم الاجتماعية والأسرة بشكل خاص.
* **فرع التطور أو الحراك الاجتماعي او الديناميكا** : يرى كونت أن المجتمع فيه ثبات ومتغير أو متطور وإذا كان الفرع الاستقرار الاجتماعي في علم الاجتماع يهتم بدراسة قضية النظام فإن الحراك الاجتماعي أو الديناميكا الاجتماعية يعني بدراسة التطور.

* **فرع التطور أو الحراك الاجتماعي او الديناميكا** : يرى كونت أن المجتمع فيه ثبات ومتغير أو متطور وإذا كان الفرع الاستقرار الاجتماعي في علم الاجتماع يهتم بدراسة قضية النظام فإن الحراك الاجتماعي أو الديناميكا الاجتماعية يعني بدراسة التطور.

ب/ مفهوم علم الاجتماع: هو محاولة دراسة المجتمع دراسة علمية عن طريق توظيف المنهج العلمي في التحليل يستمد روحه وأدواته من مناهج العلوم الدقيقة التي عرفت تقدما علميا أكثر من العلوم الاجتماعية آنذاك. وضع علم الاجتماع الأساس المنهجي والنظري الذي سوف يكون عليه التفكير الاجتماعي لاحقا، وهو إخضاع الظواهر الاجتماعية للقياس الكمي والصرامة المنهجية التي تفصل بين معطيات ذات الباحث والظاهرة المدروسة.

ج/ قانون المراحل الثلاث : قاد تحليل أوغست كونت للفكر الاجتماعي البشري إلى بلورة صورة عامة حوله، صاغها في فكرة تقسيمه لمراحل تطور الفكر الاجتماعي، من المجتمعات القديمة إلى غاية المرحلة العلمية الراهنة آنذاك، وأطلق على هذا الجهد العلمي الجديد مصطلح "قانون الحالات الثلاث" ويتمثل مضمونه فيما يلي:

* **المرحلة اللاهوتية:** وتنقسم إلى عدة مراحل هي: الوثنية، تعدد الآلهة، ثم مرحلة التوحيد التي ظهرت بظهور الديانات السماوية، وتتميز المرحلة اللاهوتية من الناحية الفكرية بسيادة الفكر الديني، ومن حيث النظام الاجتماعي يتمركز حول العائلة، وفي هذه المرحلة كان الإنسان يفسر ما يشاهده من ظواهر وأحداث طبيعية أو اجتماعية بأنها من صنع الإله وتحدث وفقا لإرادته .
* **المرحلة الميتافيزيقية:** تسود في هذه المرحلة الاتجاهات الميتافيزيقية (الفلسفية) ويتطور الفكر الإنساني في تفسير الظواهر والحوادث لا لإرجاعها إلى الإرادة الإلهية بل بنسبتها إلى قوى الطبيعة وتكون الوحدة الأساسية للمجتمع هي قوى الطبيعة ويخضع المجتمع لسيطرة الحكام والقضاة والمؤسسات الدينية وانتشار الفكر الفلسفي لتكون الدولة هي المكون الرئيسي للمجتمع.
* **المرحلة الوضعية positivisme** :وتتسم بسيادة الفكر العلمي وتفسر فيها الوقائع لا بردها إلى العناية الإلهية ولا بتصور قوى كامنة فيها بل تفسر من خلال الملاحظة والتجربة والمقارنة ومعرفة القوانين التي تحكمها والعوامل التي تسيرها وتتميز هذه المرحلة من الناحية المادية بانتشار الصناعة ويتميز المجتمع بتشكل مفهوم الدولة.

3- ايميل دوركايم: علم الاجتماع الظاهرة الاجتماعية(1858-1917)

عالم اجتماع فرنسي وأحد رواد علم الاجتماع الأساسيين ساهم في تأسيس علم الاجتماع الحديث ، ولد عام 1858 في فرنسا من أسرة يهودية وتوفي عام 1917 أهم مؤلفاته : تقسيم العمل الاجتماعي ، قواعد المنهج في علم الاجتماع ، الانتحار،...وغيرها.

- أفكار ايميل دوركايم:

أ/ التضامن الاجتماعي: من خلال دراسته لظاهرة العمل والتخصص الوظيفي صنف دوركايم التضامن الاجتماعي في المجتمعات الانسانية إلى نوعين هما : التضامن الآلي والذي يتميز هذا النوع من التضامن بالبساطة والسذاجة وغير مركب ، وغير مميز الوظائف وغير خاضع لمبدأ توزيع العمل ، ويشتق هذا النوع من التضامن خاصيته الجوهرية من طبيعة المجتمعات التي ينتشر فيها وهي المجتمعات البدائية. اما التضامن العضوي فيتميز بأنه عكس النوع الأول ، فهو معقد ومركب ومميز الوظائف ويخضع لمعيار تقسيم العمل حيث تتوزع فيه الوظائف على الجماعات والأفراد داخل الأنساق الاجتماعية ، كما يتميز أيضا بزيادة التخصص ، وتغلب على مثل هذه المجتمعات سلطة القانون واحتكام الناس إليه أي تتجه حياة المجتمع أكثر إلى التنظيم الرسمي وتمايز السلطات والمصالح ويستمد خاصيته هو الآخر من طبيعة المجتمعات التي ينتمي إليها وهي المجتمعات الصناعة الحديثة.

ب/ الظاهرة الاجتماعية : وهي "كل ضرب من السلوك ثابتا كان أو متغيرا يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد ، وهي كل سلوك يعم المجتمع بأسره وكان ذا وجود خاص ومستقل عن الصور التي تتشكل بها الحالات الفردية ".

لتكون خصائص الظاهرة الاجتماعية عند دوركايم متمثلة في :

- تتميز بأنها جمعية
- تتميز بأنها إلزامية.
- لها طابع إنساني
- تتميز بالتلقائية.
- تتميز بالترابط

فموضوع علم الاجتماع عند دوركايم يتمحور في الظاهرة الاجتماعية التي تتمحور حول: قواعد الأخلاق،الأسرة،الممارسات الدينية،وقواعد السلوك المهني.

ج/الانتحار : هي أحد الظواهر التي عالجها دوركايم من خلال كتاب الانتحار ويشير هذا المفهوم إلى "الموت الذي يرجع بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى فعل إيجابي أو سلبي قام به الشخص المنتحر" وقد قسمه إلى أربع فئات هي الانتحار الأناني والانتحار الايثاري والانتحار اللامعياري والانتحار الفردي.

د/الظاهرة الدينية : صاغ دوركايم افكاره عن الظاهرة الدينية من خلال تحليلها و مناقشة فكرة كيفية ممارسة الافراد للمعتقدات والطقوس الدينية.

فالصفة المميزة للدين هي تقسيم العالم إلى مملكتين متناقضتين المملكة الأولى تتضمن كل ماهو مقدس وروحي، والمملكة الثانية تحتوي كل ماهو مدنس.

والدين حسبه هو مجموعة من المعتقدات تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاما متصلا يتعلق في الغالب بعالم ماوراء الطبيعة وممارسة شعائر وطقوس مقدسة والاعتقاد بوجود قوة روحية عليا تتحكم في الأقدار والمصائر .

هـ/ المجتمع: و الضمير الجمعي : المجتمع هو نسق منظم يعمل على التوافق والتكيف ، وأهم صفة مميزة له هي التوازن والذي يشير إلى أن المجتمعات تكون ثابتة ومنظمة إلى أن يقع حدث أو تغير آخر وعندما يحدث التغير يعمل المجتمع على التكيف مع الموقف الجديد لكي تتم عملية بناء التوازن من جديد. اما **الضمير الجمعي** هو تعبير عن فكرة الجماعة في المجتمع ، فإذا تحدثنا وتصرفنا فإن المجتمع هو الذي يتحدث فينا أي أن المجتمع يعيش داخل ضمائرنا بكل معطياته الثقافية والاجتماعية والقيمية .

– أفكار كارل ماركس:

أ/ المقدمات المنطقية: يقوم تحليل كارل ماركس للظواهر الاجتماعية والاقتصادية على مجموعة من المقدمات المنطقية والتي هي بمثابة افتراضات عامة، يعتقد أنها ضرورية لتحليل عالم الاجتماع وحالة الصراع الطبقي والتطور التاريخي المادي للمجتمعات الانسانية ،وفهم الديناميكيات التي تخضع لها نواميس التغيير المادي التاريخي:

- مجال التغيير الاجتماعي هو الاقتصاد: حيث يعتقد كارل ماركس أنه يمكن أن نجد مفتاح هذا النمط للتغيير في مجال الاقتصاد وميدان العمل، على افتراض أن نمط العمل والإنتاج الاقتصادي له الدور المحوري في البناء الاجتماعي والتطور التاريخي للمجتمعات والتفسير المادي للتاريخ، وكذلك لنمط الانتاج تأثير في البناء الاجتماعي القائم وطبيعة العلاقات السائدة داخله وأن المجتمع هو نسق يشكل الاقتصاد المكون الرئيسي فيه حيث البنية الاقتصادية هي البنية المهيمنة على كل البنيات.
- **البنية أساس السلوك:** على اعتبار أن النظم الاجتماعية تشكل كل من اتجاهات وسلوك الناس داخل المجتمع وبناءا على هذه الاتجاهات يمكن تصنيف تطور المجتمعات الانسانية إلى: المجتمع المشاعي ، البدائي ، الإقطاعي البورجوازي ، الاشتراكي ، ثم المجتمع الشيوعي.

ب/التغير الاجتماعي أو التغير الجدلي : يربط كارل ماركس بين التغير الاجتماعي والصراع الطبقي الذي يعد أداة التغيير الرئيسية والفعالة داخل المجتمع الإنساني ويحدث التغيير من خلال نجاح الطبقة الفاقدة لوسائل الانتاج في الحاق الهزيمة بالطبقة المالكة لها وفق الصيرورة الحتمية للصراع، وأساس التغيير الاجتماعي هو مادي ممثل في الاقتصاد عن طريق الصراع وأدواته بين الطبقات الاجتماعية تفضي نتيجة الصراع إلى سيطرة طبقة جديدة على أدوات الانتاج وتفرض نفسها ورؤيتها الجديدة في المجتمع فيحدث التغيير الجذري.

ج/ مفهوم الاغتراب:

الاغتراب مصطلح يصف كل من عملية ونتائج تبديل ناتج النشاط الانساني والاجتماعي (منتجات العمل ،النقود العلاقات الاجتماعية) في ظروف تاريخية معينة وكذلك تحويل خصائص وقدرات الانسان إلى شيء مستقل عنه ومتسلط عليه وأيضا تحول بعض الظواهر والعلاقات الى شيء

يختلف عما هو عليه في حد ذاته ، وفي فكر كارل ماركس يشير المفهوم إلى حالة انفصام الانسان عن بيئة الانتاج التي ينتمي إليها بحيث لا تصبح علاقته بالبيئة الطبيعية التي يعد جزءا منها مباشرة أو ودية وتزداد حدة الاغتراب بازدياد التطور التكنولوجي لوسائل والتقدم الحضاري أين يصبح هناك استبدال لقوة العمل الانسانية بالآلة وعندئذ تزداد الهوة اتساعا بين الفرد وأدوات الانتاج التي يعمل عليها، فينتج لديه الشعور بالعزلة عن نظام الانتاج وأهدافه فجوهر فكرة الاغتراب في النظرية الماركسية يجسد ظروف العامل في المجتمع الرأسمالي.

د/الايديولوجيا: تمثل الايديولوجيا أي نظرية أو نسق من الأفكار تتخذ من تبرير تطلعات وأوجه نشاط جماعة ما من البشر، وظيفة اجتماعية لها . وتمثل الايديولوجيا في ظل النظام الرأسمالي أحد سمات اغتراب الانسان فهي تتناول الافكار والقيم التي يضلل بها التطور الحضاري وعي الناس.

والايديولوجيا السائدة في نظر كارل ماركس هي ايديولوجيا الطبقة الحاكمة بحكم النفوذ والملكية لوسائل الانتاج والسيطرة على الاقتصاد والسياسة .

هـ/ المجتمع الرأسمالي:

الرأسمالية فكرة تتضمن تكوينا اقتصاديا واجتماعيا وأسلوب حياة اجتماعية قائم على الاستغلال الصريح من قبل الأقلية البورجوازية من الناس للأغلبية من خلال الاستحواذ على معظم ثروة المجتمع بحيث يمكن أن تجد في المجتمع الرأسمالي شخصا واحد يملك ثروة تعادل ثروة دولة كاملة أو مجموعة دول ويتميز تكوين المجتمع الرأسمالي بالتناقضات والتوتر والصراع داخله ويرى كارل ماركس أن ظاهرة نمو التصنيع في المجتمع الرأسمالي أدت إلى إضعاف روابط الأفراد بمجتمعهم ومؤسساته (حالة الاغتراب) مثل الأسرة الممتدة، الجماعات المحلية، والكنيسة والثقافة الاجتماعية وأصبحت علاقة الانسان بالسوق هي العلاقة المسيطرة والسائدة في الحياة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي.

و/ الصراع الطبقي: هو محرك التاريخ وينقل المجتمعات من حالة اجتماعية بنيوية إلى أخرى عبر عملية التغيير الكلية التي هي نتيجة حتمية لهذا الصراع هما نقطتان: طبقة مالكة لوسائل الانتاج ولثروة المجتمع ومهيمنة على السلطة والنفوذ الواسع على المجتمع، وطبقة فاقدة للثروة ووسائل الانتاج وتعامل كأحد وسائل الانتاج، وقد صاغ ماركس هذه العلاقة الجدلية في الصراع بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج، ونعني بقوى الانتاج المالكين للأرض والمناجم والغابات وأدوات الانتاج من فؤوس ومحاريث وآلات، أما علاقات الانتاج فهي العلاقات الاجتماعية بين الناس والروابط التي يقتضيها الانتاج، فهي الشكل المكون للطبقة الفاقدة لكل شيء والمستغلة والتي تقود صراعا محتدما لإنهاء نفوذ الطبقة المالكة لوسائل الانتاج.

- **موضوع علم الاجتماع :**

فموضوع علم الاجتماع عند كارل ماركس هو علم الصراع الطبقي حول أدوات الانتاج باعتباره المحدد الرئيسي لطبيعة المجتمع وجوهر علم الاجتماع عند ماركس لخصه بقوله :" يدخل الناس أثناء حماية الانتاج الاجتماعي لحياتهم المادية وتكون جملة هذه العلاقات البناء الاقتصادي للمجتمع والأساس الحقيقي الذي ينهض عليه البناء الفوقي القانوني والسياسي .

5- ماكس فيبر ونظرية الفعل الاجتماعي: Max Weber (1864-1920)

هو عالم اجتماع الماني "موسوعي المعرفة " ولد عام 1864 كان أستاذا في مادة الاقتصاد من أعماله : الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية و الاقتصاد والمجتمع و الشركات التجارية في العصور الوسطى و دراسة في نظرية العلم. وقدم دراسات محددة في عدة مواضيع هامة وأسس منهجا فلسفيا للعلوم الاجتماعية.

les importantes idées de l'éthique protestante et l'esprit du capitalisme

- أهم أفكاره:
- **موضوع علم الاجتماع:**
- الاهتمام بدراسة العلاقة الوظيفية بين الدين والوضع الطبقي داخل المجتمع.
- الاهتمام بتحديد الخصائص المتميزة للحضارة الغربية التي تؤثر بموجبها على السلوك الانساني.
- التركيز على دراسة العلاقة الوظيفية بين الدين والنشاط الاقتصادي للإنسان.
- السعي لفهم طبيعة التغير الاجتماعي فالعامل الاقتصادي مهم إلا أن الآراء والقيم لها تأثير مماثل على التغير الاجتماعي.

- **الفعل الاجتماعي: Action social**

أكد فيبر بأن علم الاجتماع يسعى إلى فهم الفعل الاجتماعي وتفسيره لكي يصل إلى تفسير سببي لمساره ونتائجه وبذلك يكون علم الاجتماع عبارة عن دراسة شاملة للفعل الاجتماعي والذي يستهدف فهم معاني السلوك البشري.

ومن هنا جاء تعريف ماكس فيبر للفعل الاجتماعي بأنه:"سلوك إنساني ظاهر ومستمر..يمنحه الفرد الفاعل معنى ذاتي، فالسلوك الذي يخلو من المعنى الذاتي لا ينتهي إلى الدراسة السوسيولوجية المتعمقة " كما يعرفه بأنه:"أي ممارسة سلوكية تتجه نحو تحقيق هدف معين في ضوء قاعدة سلوكية يقرها المجتمع وباستخدام وسيلة مشروعة" وقد صنفه فيبر إلى أربعة أنواع: الفعل العقلاني- الفعل العقلاني القيمي - الفعل العاطفي - الفعل التقليدي.

ويتضح بأن دراسة فيبر للفعل الاجتماعي قدمت اسهاما كبيرا للنظرية السوسيولوجية من خلال التحليل للكتابات المنهجية والبحثية التي عرضها ضمن مقولة الفهم.

- **التفاعلات الاجتماعية** : يرى فيبر أن هناك نوعين من التفاعلات الاجتماعية في المجتمع
- التفاعلات العابرة أو اللحظية أو المؤقتة وهي التي تحدث لفترة عابرة منظمة مثل تجمع الطلاب في قاعة الدرس.
- التفاعلات الدائمة المستمرة وهي التي تتم بين مجموعات من الأفراد يعرفون بعضهم البعض ويتفاعلون بشكل يومي مثل تفاعلات الأسرة والعمل والدراسة.

- **البيروقراطية:** يرجع تسمية مصطلح البيروقراطية Bureaucratie (سلطة المكتب) إلى ماكس فيبر عند تحليله للظواهر الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي فهي تعني بالنسبة له بأنها "مجموعة الأنساق القانونية للسلطة التي تمارسها المنظمات الكبيرة الحجم والتي تعتمد على الرسمية والموضوعية والرشد في بناء أنظمتها الإدارية وقد تحدد سلطة المكاتب (البيروقراطية) على أنها بناء رسمي متضمن نظام تقسيم عمل قائم على التخصصات الفنية والعلمية وحاملا سلما إداريا توزع عليه المكانات الوظيفية .

مدرسة شيكاغو و الظاهرة الحضرية:

يعتبر ظهور مدرسة شيكاغو بمثابة ثورة كبرتيكية في تاريخ السوسيولوجيا، نظرا لما أحدثه في سيرورة علم الاجتماع من تغيرات لا على مستوى الموضوع فقط بالاهتمام بظاهرة التحضر والهجرة وغيرها من الظاهر الأخرى، بل كذلك على مستوى البحث السوسيولوجي وتقنياته، ومناهجه، الذي بقي وفيا للبحث السوسيولوجي النظري في أوربا، أما في الولايات المتحدة الأمريكية، مع رواد مدرسة شيكاغو فقد اتجه البحث السوسيولوجي الميداني نحا آخر، ينطلق من الميدان ومن الواقع باعتباره مختبرا غنيا بالمعطيات والوقائع والأحداث والأفعال والظاهرة الاجتماعية، وذلك بابتكار تقنيات وأدوات علمية جديدة ومناهج ونظريات ومقاربات ومفاهيم... كل هؤلاء الابتكارات التي يعود فيها الفضل لرواد مدرسة،جعلت من علم الاجتماع حسب بيرجس وبارك يقولان في كتابهما:" مقدمة لعلم السوسيولوجيا" يبدو أن علم الاجتماع قد أصبح اليوم على الطريق ليصبح بشكل أو بآخر علما تجريبيا".

ومن العوامل الأساسية التي أدت الى ظهور هذه المدرسة المتميزة في تاريخ السوسيولوجيا هو تلك التحولات الكبرى التي عرفتها مدينة شيكاغو في أواخر القرن 19 وبداية القرن20، والتي كان من نتائجها ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية(الفقر + الهجرة+الإجرام+الانحراف+الدعارة+الصراعات الاثنية...) والاختلالات البينونة في المدينة التي أصبحت مسرحا غنيا بالظواهر الاجتماعية المرضية، هذا بالإظافة الى مجموعة من العوامل الأخرى كنشأة السوسيولوجيا في جامعة شيكاغو والدور الذي لعبته حركة الإصلاح الاجتماعي والتحقيقات الاجتماعية التي عرفتها الولايات المتحدة الأمريكية، كما كان لبعض العوامل الأخرى الفكرية والفلسفية دور حاسم في نشوء هذه المدرسة ولعل أهمها هو التأثير الذي أحدثته الفلسفة البركماتية في U.S.A خلال فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن 20، والتأثير الذي أحدثه التيار التفاعلي الرمزي في رواد المدرسة.

ويبقى من الصعب التطرق الى كل انتاجات سوسيولوجيا مدرسة شيكاغو وحتى جزء منها نظرا لضخامتها من جهة ولضيق الوقت من جهة أخرى، لذلك سوف نقتصر على بعض أفكار رواد هذه المدرسة حول التحضر والهجرة وبعض الإشكالات الحضرية الأخرى، وذلك بشكل مقتضب.

وليام اسحاق طوماس، وفلوريان زنانيكي ودراستهما "للفلاح البولوني":

لقد تطرق كل من طوماس وزنانيكي في دراستهما هاته المنشورة ما بين 1918- 1920، والتي يعتبرها علماء الاجتماع أول بحث يستحق نعت بحث سوسيولوجي، لوضعية الفلاحين البولونيين في موطنهم الأصلي وثم وضعيتهم بعد هجرتهم الى أمريكا، من أجل التعرف على نمط عيشهم في بولونيا ثم ما طرأ من تغيير على نمط عيشهم وأوضاعهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعد هجرتهم الى أمريكا، ومن خلال اعتمادهما على تقنيات جديدة في البحث السوسيولوجي كحكايا الحياة ودراسة الحالة (المنهج البيوغرافي)، استطاع كل منهما تحليل وفهم كل الإشكالات المرتبطة بهجرة الفلاح البولوني، ولعل أهم مفهوم تم الخلوص اليه في هذه الدراسة هو مفهوم سوء التنظيم الاجتماعي واعادة التنظيم الذي يعني ضعف وتراجع تأثير القواعد الاجتماعية بين أفراد الجماعة، واعتبر أن الهجرة هي ظاهرة ناتجة بالأساس عن سوء التنظيم الاجتماعي والتفكيك الذي يعرفه المجتمع، كما أن الهجرة تصبح مصدرا للتفكيك الاجتماعي بالوسط الحضري، وذلك نتيجة للارتفاع السريع للكثافة السكانية...وقد لاحظ طوماس أن هجرة الفلاحين البولونيين الى أمريكا تتسبب في خلق نوع من سوء التنظيم وحدوث صراعات داخل الأسرة وارتفاع نسبة الجرائم... غير أن هذه الحالة من سوء التنظيم لا تستمر الى ما لا نهاية، فكما هو الشأن بالنسبة لمفهوم الأنومي Lanomie عند دوركايم، فإن سوء التنظيم هو حالة مؤقتة بحيث سرعان ما تسعى جماعة المهاجرين الى تنظيم نفسها Réorganisation من خلال إنتاج قواعد وقيم جديدة تتلاءم مع واقعها الجديد حتى يستطيع المهاجر الاندماج في المجتمع الأمريكي.

تابع كارل ماركس:

بحسب النظرية الماركسية، يتكون المجتمع البشري من جزأين :**البنية التحتية** والبنية **الفوقية**؛ تضم البنية التحتية القوى وعلاقات الإنتاج— ظروف عمل رب العمل–العمال، تقسيم العمل التقني وعلاقات الملكية — التي يدخلها الناس لإنتاج ضروريات الحياة وكمالياتها. هذه العلاقات تحدد علاقات المجتمع وأفكاره الأخرى، ما يطلق عليه اسم البنية الفوقية.

البنية الفوقية للمجتمع تشمل الثقافة ,المؤسسات، بنى السلطة السياسية، الأدوار الاجتماعية، الطقوس، و الدولة .تحدد البنية التحتية البنية الفوقية، لكن علاقتها *ليست* سببية تماما، لأن البنية الفوقية غالبا ما تؤثر على البنية التحتية، إلا أن تأثير البنية التحتية هو الأهم. من ناحية أخرى ترى الماركسية الأرثوذكسية أن علاقة البنية التحتية بالبنية الفوقية هي علاقة أحادية الاتجاه.